

## وجه الشبه بين المتناقضات

### شعر العباس ابن الاحنف وابن زيدون انموذجا

أ.م.د صالح احمد رشيد

الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء ، و المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين ، و صحبه الغر المحجلين . و بعدُ :

فإنَّ القراءة النقدية للنص العباسي تبقى مرهونة بالوعي العقلي ، وإن لم يخلُ هذا النص في بعض أوقات الإبداع من التلقائية .ولمَّا كانت البلاغة العربية في جانبها التطبيقي إحدى الوسائل في تشكيل الصورة ؛ فقد جاء هذا البحث ليتناول البلاغة من حيث التطبيق في النصوص الأدبية ، مما أفضى في النهاية إلى التناقض مع بعض نتائجها التي استندت إلى العقل ، أو المنطق قبل الوقوف إلى النصوص النادرة ، والقليلة في تراثنا العربي حول وجه الشبه بين المتناقضات . الأمر الذي يجعل البلاغة قادرة على استيعاب التجارب الشعرية التي لا تحكمها المعيارية ، أو لا تحدها القيود في ضوء الدراسات المعاصرة من أسلوبية ، أو نقدية .وهو ما كان وكدَّ هذا البحث ، و لاسيما أنَّ تحرك الخيال ينشأ عن قوة الإحساس ؛ فيستطيع أن يشكل صوراً تتسم بالغموض مما يعني تحوُّل المادة في الذات الشاعرة إلى روح.

تناول المبحث الأول وجه الشبه بطريقة تحليلية تطبيقية تبعده عن المعيارية ، والأحكام الجاهزة ، و توسع دائرته من الناحية النقدية ، وفي الوقت نفسه تجعل القارئ قريباً من فهم النص في ضوء التطبيق على نحو واضح ، و ميسرٍ .فدرس الباحث أثر وجه الشبه في تشكيل الصورة التشبيهية ، و المدار الذي تدور حوله هذه الصورة . و هو أساس نظري لا غنى للقارئ عنه .

أمَّا البناء فقد جاء في المبحث الثاني باختيار شاعرين غزليين ميداناً للبحث ، و هما :العباس بن الأحنف أحد شعراء القرن الثاني الهجري في العصر العباسي ، و ابن زيدون أحد شعراء القرن

الخامس الهجري في العصر الأندلسي في دراسة تحليلية موازنة على قلة النصوص الشعرية في هذا الباب .وعلى الرغم من وجود دراسة موازنة بين الشاعرين ؛ لكنّها أبقت هذا الجانب مظلماً في دراستها للصورة الشعرية بين الشاعرين -على أهميته -في عصرنا الحالي .

ولمّا كان الشئُ يشبّه تارة بشئٍ ، وأخرى بنقيضه ،وهو الأكثر استعمالاً في الشعر العربي ، و لاسيّما في تجربة الغزل ؛فقد كان هذا هو المطلب الأول .أمّا تشبيه الشئ بنقيضه فهو الأقل استعمالاً -على ندرة الاثنين معاً- قد تناوله الباحث في المطلب الثاني .

أما هوامش البحث فقد آثرت الاختصار في كتابتها ،فاكتفيت بذكر الكتاب ،ومؤلفه ،و رقم الصفحة ، وإن كانت ثمة أكثر من طبعة -فيما أعلم- فذكرت ما يشير إلى الطبعة التي اعتمدها ، وكان شرح المفردات الغربية بالرجوع إلى لسان العرب ، فلم أجد داعياً لذكر المصدر عند الشرح .

وبعد :

فالله أسأل أن يتقبل منا خالص العمل ؛ خدمة للغة القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف .إنه نعم المولى ، ونعم المجيب .

#### المبحث الأول :وجه الشبه عند البلاغيين بين التنظير و التطبيق .

يلفت هذا المبحث نظر القارئ الكريم إلى التشبيه بوصفه أحد وسائل تشكيل الصورة ، و إلى وجه الشبه بوصفه محرّكاً للخيال الشعري يستدعي عناصر الصورة الأخرى سواءً أكان مصرحاً به ، أم مؤولاً .

ونعالج ذلك في مطلبين ، وعلى النحو الآتي .

المطلب الأول : أثر وجه الشبه في تشكيل الصورة .

لعلّ أبسط تعريف لوجه الشبه هو :“الوصفُ الخاصُّ الذي يُقصدُ اشتراك الطرفين فيه”(١).وهو تعريفٌ موجزٌ ؛ لكننا في الوقت نفسه نجد فيه الشمولية ، و الإطلاق . فوجه الشبه بين (المشبّه) ، و (المشبّه به) يمكن أن يكون حسيّاً ، أو عقليّاً ، أو نفسياً .بحسب تجربة القائل ،

وقوة خياله ، و رؤيته للأشياء .فالوصف الخاص أمرٌ يحدده القائل ، ولا يوجد لذلك وصفاً جاهزة يمكن الرجوع إليها .

وثمة شروط أشار إليها البلاغيون أوجبوا توافرها في وجه الشبه ، وهي :

١. لا بُدَّ من وجود صفة مشتركة بين (المشبه) ، و(المُشَبَّه به)من جهةٍ واحدةٍ ، أو أكثر "فقولهم :خذُ كالورد ، إنَّما يريدون حمرةً أوراقه ، و نضارتها ، ولم يريدوا صُفرةً وسطه ، ولا خضرةً كمانمه . و فلانٌ كالبحر ، إنَّما يريدون كالبحر سماحةً ، أو علماً ، و لم يريدوا ملوحتهُ ، وزعوقته(٢) . و كالليث شجاعةً ، و إقداماً ؛ ولم يريدوا شتامته(٣) ، و لا زهومتة(٤) " (٥) . ويقول (ابن نايقيا) في هذا الباب : "إنَّ الشئ يُشَبَّه بالشئ ، تارةً في صورته ، و شكله ، وتارةً في حركته ، و فعله ، تارةً في لونه ، و نَجْره(٦) ، و تارةً في سُوْسِه(٧) ، و طبعه " (٨).

ويقسم عبد القاهر الجرجاني التشبيه من جهة وجه الشبه على نوعين :ظاهرٌ ، و خفيٌّ .يتضح ذلك في قوله : "إنَّ الشئين إذا شُبَّه أحدهما بالآخر ؛ كان ذلك على ضربين : أحدهما ، أن يكون من جهةٍ أمرٍ بيِّنٍ لا يحتاج فيه إلى تأوُّلٍ ، والآخر أن يكون الشبه محصلاً بضربٍ من التأوُّل " (٩) . و يذهب القزويني المذهب نفسه ؛ وإن اختلفت العبارة عنده ؛ إذ يرى أن وجه الشبه يكون إما تحقيقاً ، و إما تخيلاً .و التخيلي هو وجه الشبه الذي "لا يمكن وجوده في المشبه به إلا على تأوُّلٍ " (١٠) .

٢. إنَّ وجه الشبه يكون في (المشبه به) أظهر من (المشبه) ، و أبين ، و أقوى ؛ لأنَّ الأصل في التشبيه أن يبرز صفةً ما في المشبه ، أو يجسد حالة ما فيه .و أقوال البلاغيين في هذا الباب كثيرةٌ ، منها قول (ابن الأثير) : "يُشَبَّه بما هو أبينُ ، و أوضح ، أو بما هو أحسن ، أو أقبح ، وكذلك يُشَبَّه الأقلُّ بالأكثر ، و الأدنى بالأعلى " (١١) .و يقول السكاكي : "المُشَبَّه به من حقّه أن يكون أعرفَ بجهة الشبه من المشبه ، و أخص بها ، و أقوى حالاً معها " (١٢) . أمَّا العلوي فيرى أنَّ المشبه به "أعظم حالاً من المشبه في كلِّ أحواله " (١٣) .

فإنَّ جاء في التشبيه ما يخالف هذه القاعدة ؛ سمَّوه بـ( التشبيه المقلوب ) ، أو ( التشبيه المعكوس ) ، تكون غايته المبالغة ، وهو أمرٌ قد يكون ضرورةً \_فيما نعتقد\_ يلجأ إليه الأديب

بما يسهم في نقل التجربة ، من غير تكلف . وقد اختار البلاغيون بيتاً يكاد أن يكونوا مجمعين على روايته ، وهو قول محمد بن وهيب الحميري (١٤):

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غَرَّتَهُ  
وَجْهَ الخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فالمشبه (غرة الصباح) ، و المُشَبَّه به (وجه الخليفة) ، و وجه الشبه بينهما ، هو البياض ، و الإشراق وهو في (غرة الصباح) أبين ، و أظهر من (وجه الخليفة) ؛ فغاية هذا التشبيه المبالغة ؛ ومثله يخرج عن دائرة التجربة الصادقة إلى دائرة التكلف ، و الصنعة ، على سبيل إرضاء الآخرين ، وكسب ودِّهم .و يدخل في هذا الباب التشبيه الذي يكون فيه المشبه حسيّاً ، و المُشَبَّه به عقليّاً فوجه الشبه على الدوام في الصورة الحسيّة أظهر ، وأبين من الصورة العقلية .فتكون غاية التشبيه المبالغة في الأثر النفسي لهذه الصورة .غير أنّ العقلي في النصوص قد يكون أظهر من الحسي .

فقد تعانق الصورة التشبيهية التجربة الشعورية بفضلها ، كما هي في ضمير صاحبها ، وقد يكون غير ذلك ، إذا جانب الأديب الصدق الفني .و لعلّ خير ما يقوم شاهداً على حسن المبالغة في مثل هذا التشبيه قول ابن بابك(١٥) :

وأرض كأخلاق الكرام قطعها  
وقد كحل الليل السماك فأبصرا

فالشاعر " لما رأى استمرار وصف الأخلاق بالضيق وبالسعة تعمد تشبيه الأرض الواسعة بخلق الكريم ادعاء أنه في تأدية معنى السعة أكمل من الأرض المتباعدة الأطراف" (١٦). أراد السكّائي أن يقول : إنّ المشبه به ، وهو (أخلاق الكرام) - بالجمع كما في رواية الشعر، وليس (خلق الكريم) بالمفرد كما جاء في كلامه السابق - معلومٌ في بيئته ، وإن كان عقلياً .

و قد يكون هذا من عمق أثر أخلاق الكرام على القائل ، فكان يصدر عن تجربة صادقة ، وقد فهم من التشبيه أن الشاعر يقصد (السعة) ، ولو قال : عطرٌ كأخلاق الكرام ، لكان وجه الشبه (الطيب) .والعرب يتحدثون في مجالسهم ، عن الكرام و حكاياتهم ، و موافقهم ، و حسن سجاياهم ، و يجعلون بالصد منهم اللئام .من ثمّ يصعب النظر إلى هذا التشبيه على أن الأرض مشبّهة(حسيّاً) ؛لكونه يدرك بالحس ، و(أخلاق الكرام) مشبّه به عقلي ؛لأنه يدرك بالعقل ، و عليه فالحسيّ أظهر من العقلي.لكن بالرجوع للقيم المعرفية للبيئة نجد أن المشبه (أرض) نكرة فهي غير معروفة لدى السامع أو المتلقي ، و أخلاق الكرام معروفة ؛ من ثمّ لا يمكن أن تكون هذه القاعدة - مضطردة في كلّ حال .

٣. لا بد من اشتراك المشبه ، و المشبه به في ( الحقيقة ، و الذات ) ، و اختلافهما في (الصفة ) ، أو اشتراكهما في (الصفة) ، و اختلافهما في (الحقيقة ، و الذات ) ؛ لأن الاشتراك بين المشبه ، و المشبه به من جميع الوجوه لا يكون فيه تشبيه ، وكذلك الاختلاف من جميع الوجوه لا يكون فيه تشبيه أيضاً .أما الاشتراك في (الحقيقة ، و الذات ) ، و الاختلاف في (الصفة) فمثاله قول ( قيس لبنى ) ( ١٧ ) :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ  
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى وَبِجَمْعِنِي ، وَهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعٌ .  
فالمشبه (نهارى) يتحد مع المشبه به (نهار الناس) في (الحقيقة ، والذات) ، و يختلف عنه في (الصفة) ؛ فنهار الناس يأتي بعده ليل يرتاحون فيه ، و يهجعون .و نهار الشاعر يأتي بعده ليل محمل بالهموم ، و الأوجاع .وأما الاختلاف في (الحقيقة ،والذات ) ، و الاشتراك في (الصفة) فمثاله قول أبي دلامة يهجو نفسه(١٨) :

إذا لبس العمامة كان قرداً و خنزيراً إذا خلع العمامة .

المشبه (الإنسان ) أي المهجو ، وهو اسم (كان) المحذوف لأمن اللبس ،يختلف عن المشبه به الأول (القرد) في (الحقيقة ، و الذات ) ، ويشترك معه في صفة (القبح) .و يختلف عن المشبه به الثاني أيضاً في (الحقيقة ، و الذات ) ، ويشتركان في صفة (اللؤم). قد يبدو فهم ما عرضه القدماء في كتبهم ضرورياً ،و لكن لا يعني ذلك أن هذا الأمر ما زال له أهميته في عصرنا الحالي . فالصورة التشبيهية يتحكم فيها الخيال ، وهو الذي يباعد ، أو يقارب بين الأشياء .فليكن المشبه على إطلاقه دون تحديد ، وليكن المشبه به أيضاً على إطلاقه من غير تحديد .وهذا ما سنعالجه في المطلب اللاحق \_بإذن الله\_

#### المطلب الثاني : مدار الصورة التشبيهية .

جعل البلاغيون \_كما هو معلوم \_ للتشبيه أركاناً أربعة ،هي :المشبه ، و المشبه به ، و وجه الشبه ، و أداة الشبه .و تظهر هذه الأركان على نحوٍ جليٍّ في التشبيه المفرد ، وعلى نحوٍ فيه خفاءً في أنواع التشبيه المركب المسمى بتشبيه الصورة .

لقد سمى البلاغيون (المشبه ، والمشبه به ) طرفي التشبيه ، ليس لكونهما ضروريين في تشكيل الصورة ؛ وغيرهما لا ضرورة له ، و لكن الاستغناء عن أحدهما يحول التشبيه إلى استعارة من الناحية الشكلية ؛ ولكنّه لا يلغي وجه الشبه الذي اهتدى إليه القائل بفعل قوّة الخيال ، و قدرته على المقاربة بين الأشياء ، أو المباعدة بينها ، فضلاً عن إمكانية التشبيه احتواء التجربة الشعرية ، ليكون أفضل وسائل تشكيل الصورة عند الشاعر ؛ من ثم تأتي أهمية وجه الشبه ، وأداة التشبيه .أمّا القول : إنّ التشبيه الذي تُحذف فيه أداة الشبه ، و وجه الشبه يكون أبلغ مما لو ذُكر .فهذا يصحُّ إذا كان التشبيه واحداً في الحالين . فجملة (زيد أسد ) أبلغ من (زيد كالأسد في الشجاعة ) و تضرب مثل هذه الأمثلة للتوضيح ، وتكوين الذائفة ، وليس للموازنة بين الصور التشبيهية المختلفة وإن كان الموضوع واحداً، فإنّ تحليلها يكون بعد النظر في هذه الصور ، ومرجعيتها ، وتفكيكها إلى عناصرها ، فضلاً عن الناحية التركيبية ، و الموسيقية في ضوء الدراسات الحديثة .وليس ثمة قواعد جاهزة في هذا المقام .فما كان حذفه أفضل في صورة ما ،قد لا يكون كذلك في أخرى .

يعدُّ ابن حجة الحموي خير من حاول الخروج على أركان التشبيه الأربعة ، مقترحاً حذف وجه الشبه ، و أداة الشبه من هذه الأركان ،وأن يحل محلها (المشبه ،و التشبيه) (١٩).فقد أشار على ركنين ظاهريين في الصورة التشبيهية( المشبه ، و المشبه به) ، و على ركنين أساسيين في إقامة التشبيه ، أو أنّ مدار الصورة التشبيهية يدور حولهما .

فالمشبه ، أو القائل ، أو المتكلم ، هو الذي يحدّد الغاية ، أو المقصود من التشبيه ، وصولاً لإقناع المتلقي ، إن حقاً ، أو باطلاً .ففي التجارب الشعرية الصادقة يكون التشبيه وسيلة لتشكيل الصورة ، ونقل هذه التجارب ،ويكون للخيال دوره في مجمل العملية كلها .أمّا في الخطاب السياسي فتكون غاية المشبه إقناع المتلقي ، ولو كان ذلك عن طريق تشويه الحقائق ، أو إغفالها ، أو تجاهلها .

التشبيه إذاً إعرابٌ عن القائل ، أو المتكلم ، وانعكاس لنفسيته ، وشخصيته ، و ثقافته ، و بيئته .فإذا ما كان الأسلوب هو الشخصية ؛ فإنّ التشبيه هو الشخصية في نظرة أكثر استيعاباً لمفهوم التشبيه .

وقد يكون بالكلام عَوْزٌ ، أو فقرُ حاجة ؛حتَّى يُغنى بالتطبيق ، وضرب الأمثلة ، وتحليلها .فلو أنّ أحداً قال : (أنت مباركٌ كرمضان ) ، وقال آخر : ( أنت مزعجٌ كرمضان ) .فإنّه من السهولة بمكان أن يحكم المتلقي أن الأول مؤمن ، وأن الثاني ليس كذلك .

إنّ التشبيه قد احتوى الدلالة النفسية للمُشَبَّه ، وإنّ وجه الشبه قد اختلف أيضاً باختلاف القائل ، وقيمه المعرفية ، والدينية . ولا تستقيم الصورة التشبيهية بحذف أداة التشبيه ، فأصبح ذكرها ضرورة .وقد كان للقائل في التشبيه الأول مقصد ،هو إظهار التقديس ، والإجلال لشهر رمضان الكريم ، وكان للثاني قصدٌ يقوم على النقيض من الأول تماماً.

من ثمّ كان القائل ، أو الأديب ، أو الشاعر هو الذي يدير العملية التشبيهية ، ويتحكم فيها .و قد لا يكون قصد المُشَبَّه إظهار الحقيقة ،و إنّما إيهام السامع ، وهو ما يحدث غالباً في الخطاب السياسي .حينما يلجأ السياسي إلى تناول الحقائق بطريقة مزيفة ، ملبسا الباطل لباس الحق ، معتمداً التأثير الخفي لما يحدثه التشبيه في المتلقي .و لقد رأينا كيف حاول الرئيس الأمريكي (جورج بوش) إبعاد الشعب الأمريكي عن أجواء الحرب الحقيقية في عام ١٩٩١م ؛حينما شبهها بـ(شجرة عيد الميلاد) معتمداً على الجانب النفسي لهذه الصورة في أذهان الأمريكيين ؛ لما فيها من الشعور بالسرور ، والغبطة ، والفرح متجاهلاً سقوط الضحايا من الأطفال ، والشيوخ ،و النساء .

فيلحظ القارئ الكريم أنّ لكل تشبيه مقصداً يحدده القائل ، و أنّ وجه الشبه يتغير بتغير هذا المقصود ، وما يستتبع ذلك من تغير المشبّه ، و المشبّه به .فالذي يقول: (ترابٌ كالمسك ) يريدُ أن يُعلي من شأنِ التراب ،فهو مادحٌ ، والذي يقول (مسكٌ كالتراب) ذامٌ مقللٌ من شأنِ المسك .أمّا ذكر وجه الشبه ، أو حذفه فليس ثمة قانون يحسُنُ السكوتُ عليه في المواطن كلّها .فقد يأتي ذكره ضرورةً يستعصي فيه الحذف .و هو أمرٌ يعود إلى قوة الخيال .و ربّما استعصى فيه التقديم ، والتأخير لغاية أرادها المتكلم .

ولعلّ خير ما يستوجب ذكرَ وجه الشبه قول أبي العلاء المعري: ( وحزني لفقدنا كنعيم أهل الجنة، كلما نفذ جُدّد ) (٢٠).فتشبيه الحزن بـ(نعيم أهل الجنة ) فيه غرابةٌ ، وبعدٌ ؛ ذلك أنّ أول ما يتبادر إلى الذهن حينما نذكر الحزن والجنة ، أنّ الجنة لا حزنَ فيها ؛ من ثمّ كانت الحاجة

قائمةً لذكر وجه الشبه (كَلِّمًا نَفْدُ جُدِّد ) ، ولا شئ يمكن أن يدوم إلا الله ، ونعيم أهل الجنة في الاعتقاد الإسلامي الراسخ. وهو دوامٌ لا نهاية له . فكان عمق الإحساس بالحزن الذي يراه لا نهاية له هو الذي استدعى تشكيل الصورة على هذا النحو فضلاً عن الذكاء ، وقوة الملاحظة ، و الربط بين الأشياء .

أمّا ما كان ترتيب وجه الشبه مقصوداً يستعصي فيه التقديم أو التأخير، واختلافه يغيّر المعنى المقصود فمثاله قوله (ﷺ): ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ النَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ طَيِّبٌ رِيحُهَا وَلَا طَعْمَ لَهَا " وَقَالَ يَحْيَى: " مَرَّةً طَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا خَبِيثٌ ﴾ (٢١). فإنَّ الرسول الكريم (ﷺ) قدم المؤمن على القرآن في وجه الشبه ( طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ) ، و (طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا) باعتبار أنَّ ( الطعم =المؤمن ) ،و( الريح =القرآن) في الصورة التشبيهية ، و قدم القرآن على المنافق في وجه الشبه (طَيِّبٌ رِيحُهَا وَلَا طَعْمَ لَهَا) ،و في ( لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا خَبِيثٌ ) باعتبار أنَّ ( الريح=القرآن ) ، و ( الطعم=المنافق ) ،و ما جاء هذا التقديم و التأخير إلا لمعنى مقصود ، و غاية منشودة .مع علمنا بوجود روايات أخر للحديث تؤدي إلى اختلال هذا التحليل ، فهذا الذي رأيناه ، و الله أعلم .

#### المبحث الثاني: وجه الشبه بين المتناقضات :

تشير النصوص الأدبية \_على قَلَّتْهَا\_ إلى وجود تشبيه يكون طرفاه متناقضين له غاية يقصدها القائل ،أو الأديب بوصفه مبدع النص ، و مُشكَّل الصورة التشبيهية .لتنقض بذلك القاعدة التي تدّعي أنَّ الشئ لا يُشَبَّه بنفسه ، ولا بنقيضه ؛ لانعدام وجود الصفة المشتركة في الحالين .وهو استنتاج استند إلى العقل والمنطق-فيما أرى- لا إلى النصوص الأدبية التي يصعب أن نضع لها حدودا ، أو أن نقيدها بقيود .فالتشبيه صورة يرسم أبعادها الخيال ، ووجه

الشبه تلتقطه مخيلة الشاعر ، مستندة إلى القيم المعرفية ، و التجربة الشخصية ، و الظروف البيئية ، و السمات الفردية ، وغيرها من العوامل الأخرى .

إن النصوص المتوافرة تتيح للمتأمل فيها الوقوف على حدود هذا التشبيه ، و بعض مقاصده . ومن ثمّ يمكن القول : إنّ هذا التشبيه يحدث في ما يسمى بـ((التشبيه المفرد))، و يخلو منه ((التشبيه المركب)) ؛ ذلك أن وجه الشبه في الأول يقوم على التفاوت بين طرفي التشبيه . و يقوم وجه الشبه على ((المساواة)) بين الصورتين -نفسياً و دلاليّاً- في الثاني بما لا يسمح بوجود التناقض .

وتختلف الغاية من هذا التشبيه باختلاف القائل ، وما يسعى إليه من قصد ، و من ذلك : تأكيد المعنى : قد يلجأ منشئ الكلام إلى ذلك ؛ لإزالة ما قد يعلق في نفس المتلقي من وهم ، أو ( «تركتكم على شكّ» ، فيؤكد المعنى بهذا اللون من التشبيه ، كما في قول الرسول الكريم ) المحجة البيضاء ليؤها كنهارها لا يزيغُ عنها إلا هالك» (٢٢) فالمشبه (ليلها) وأداة التشبيه (الكاف) ، و المشبه به (نهارها) فجاءت الصورة التشبيهية لتوكيد المعنى ، وهو أنّ السُّنَّة واضحة ، لا لبسَ فيها ؛ فجاء التشبيه بوجه شبه يساوي بين طرفي التشبيه ، توكيداً لـ(المحجة البيضاء) ، لإزالة الشك الذي قد يدخل في نفسية المتلقي ، و هو أسلوب متبع عند العرب في كلامهم . ومنها التعبير عن المشاعر المتضاربة ، و يتجلى ذلك بوضوح في تجربة الحب "ومنها علامات متضادة، وهي على قدر الدواعي والعوارض الباعثة والأسباب المحركة والخواطر المهيجة. والأضداد أُنّاد، والأشياء إذا أفرطت في غايات تضادها، ووقفت في انتهاء حدود اختلافها تشابهت، قدرة من الله عز وجل تضل فيها الأوهام.

فهذا الثلج إذا أدمن حبسه في اليد فعل فعل النار ، ونجد الفرح إذا أفرط قتل، والغم إذا أفرط قتل، والضحك إذا كثر واشتد أسال الدمع من العينين" (٢٣).

التي ظهرت في شعر الغزل من ذلك قول البحثري(٢٤) :

بَرَّحَ بي حُبُّكَ المَعْنَى وَغَرَّنِي مِنْكَ ما يَغُرُّ  
أَنْتَ نَعِيمِي ، وَأَنْتَ بؤْسِي وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ

فالمشبه (أنت) ، والمشبه به (نعيمي) ، وقد خرج تركيب (المبتدأ و الخبر) عن دائرة الحقيقة إلى المجاز ؛ لتعذر جريانه على وجه الحقيقة . فهي كالنعيم في حال القرب ، و الإقبال ، وكذلك يقال





فالمشبه (واحد) ، والمشبه به (اثنان) متناقضان مع اختلاف المقام (فحال كالنعيم) ، و (حال كالعذاب) ، و هو ما تكون عليه تجربة الحب الهائمة ، و غير المستقرة .

ومن ثمَّ شبه الحبَّ بالإظهار ، ونقيضه (الإضمار) في مثل قوله (٣١) :

أمنكٍ للصبِّ عند الوصل تذكُّرٌ      وكيف ؟ والحبُّ :إظهار ،و إضمار

فالمشبه واحدٌ (الـحب ) ، و المشبه به (اثنان)، وهما متناقضان (إظهار ، و إضمار) و التشبيه مفرد ،وهو تشبيه بليغ ، ووجه الشبه نفسيٌّ يعبر عن إحساس الذات الشاعرة في المقامين في تجربة الحبِّ المتضاربة ، و المتناقضة ، و غير المستقرة .فحبه ظاهر عنده ، مضمّر عن الناس “وهذا إنما يعرض عند مقاومة طبع الكتمان والتصاون، لطبع المحب وغلبيته، فيكون صاحبه متحيزاً بين نارين محرقتين، وربما كان سبب الكتمان إبقاء المحب على محبوبه، وإن هذا لمن دلائل الوفاء وكرم الطبع” (٣٢)

.وقريب من هذا المعنى قوله(٣٣) :

ظلوم يا زين نساء العبادُ      حبِّي لكم حبَّانٍ :خافٍ ،بادُ

فالمشبه (الـحب) واحد ، و المشبه به تارة (خافٍ) ، و أخرى (بادٍ)، وهما متناقضان؛ فحبه كالخافي عن الناس ، و كالبادي على ملامحه ، وفي نفسه ، وعند من يهوى .

ومن ذلك قوله أيضاً (٣٤):

أنت السرورُ ، وأنت البلاءُ      وأنت الشفاءُ ، وأنت السقمُ

يبدو أن الشاعر أراد في الشطر الأول أن يجعل المشبه واحداً (أنت) ، و المشبه به (اثنين) الأول نقيض الثاني ؛ لكنّه لم يوفِّق تماماً في هذه المحاولة ، ربّما لأن الوزن لم يطاوعه فالبلاء ليس نقيضاً للسرور ؛ لكنّه يؤدي إلى الحزن ،الذي هو نقيض السرور .أي أن الشاعر ذكر السبب (البلاء) ، وأراد ما يسببه (النتيجة) . “لأنَّ العَرَبَ قد توقع النَّشْبِيَّه على شَيْءٍ وَالْمَرَادُ غَيْرُهُ” (٣٥)

أمّا في الشطر الثاني فقد وُفّقَ في جعل المشبه واحداً (أنت) ، والمشبه به (اثنين) أحدهما نقيض الآخر (الشفاء ، و السقم ) ، و وجه الشبه اختلف باختلاف المقام فهي شفاء في حال القرب ، و الوصال ، وهي سقم في حال البعد ، و الفرق .

ومن ذلك قوله (٣٦) :

أبيتُ ليلي كَلَّهَ هائِماً لستُ بيقظانَ، و لا نائم .

جاء التشبيه عن طريق أحد نواسخ (المبتدأ و الخبر) وهو (ليس) من أخوات (كان)، فهو (كاليقظان) ، و هو (كالنائم) ، و هو تشبيه بليغ ، و تسليط النفي على التشبيهين ، و هما متناقضان لا يؤدي إلى إلغاء التشبيه فنفي الأول إثبات للثاني ، و العكس صحيح. و يمكن أن يلاحظ أن التشبيهين متكاملان . فحال الإنسان بين اليقظة ، و النوم . و حال الشاعر في هذه التجربة غير مستقرة ، و قد جاء التشبيه توكيدا لقوله (أبيت...هائماً) .

ومن ذلك قوله أيضاً (٣٧) :

أرى الحبَّ حلواً كاسمه غير أنه منغصُّ لذاتٍ ، ثقيلٌ على البدنِ

فالتشبيه على سبيل التشبيه البليغ عن طريق نواسخ (المبتدأ و الخبر) ، وهو الفعل (رأى) ، و (إن) بحذف وجه الشبه ، و أداة التشبيه ، فالحبُّ (كالحلو) مرة ، و مرة (كمنغص الذات) . و هما متناقضان يعبران عن حال المحب ، و ثقله ، بين الشئ ، و نقيضه .

يبعد (ابن زيدون) عن التشبيه في تعبيره عن تجربته في الحبِّ ، و ما فيها من تناقضات إلى الاستعارة ؛ و إن كانت الاستعارة تبقي ما يشير إلى أصل التشبيه ، و لا تلغيه برمته ؛ فثمّة أحد طرفي التشبيه لا يزال باقياً . و من ذلك قول (ابن زيدون) (٣٨) :

متى أبئكُ ما بــــي يا راحتِي و عذابــــي

فالمشبه الحبيبة (أنت راحتی) ، و (أنت عذابي) في مقامين مختلفين ، و حذف المشبه (أنت) حوّل التشبيه إلى استعارة من غير أن تضيع معالم التشبيه ، و ربّما يرجع ذلك لقوة خيال الشاعر بحيث تجاوز التشبيه ، و قد يكون للتطور الدلالي أثره في ذلك . و من هذا الباب قوله (٣٩) :

## يا قاطعاً حبلَ ودِّي و واصلاً حبلَ صدِّي

فالحبيبة (هي القاطعة) ، و (هي الواصلة) مع اختلاف المقامين "لقد جريت اللذات على تصرفها، وأدركت الحظوظ على اختلافها، فما للدنو من السلطان، ولا للمال المستفاد، ولا الوجود بعد العدم، ولا الأوبة بعد طول الغيبة، ولا الأمن من بعد الخوف، ولا التروح على المال، من الموقع في النفس ما للوصل، ولا سيما بعد طول الامتناع، وحلول الهجر، حتى يتأجج عليه الجوى، ويتوقد لهيب الشوق، وتتضرم نار الرجاء" (٤٠). وقد حذف الشاعر المشبه ليتحول إلى الاستعارة التي تسمى بـ(التصريحية) للتصريح بالمشبه به ، وهي أكثر وضوحاً -فيما نعتقد- من غيرها من أنواع الاستعارة. مع ملاحظة أن الشاعر استعمل أيضاً التشبيه البليغ عن طريق التركيب الإضافي؛ فالمشبه واحد (حبل) ، و المشبه به اثنان (ودِّي) ، و (صدِّي). مما يشي بغلبة العاطفة على الشاعر ، و استجابة الخيال لها في مثل هذا التركيب الذي يمثل صدقاً فنياً للتجربة الغزلية .

ولعلَّ خير ما جاء به الشاعر على هذا اللون من التشبيه \_ أي ليس استعارة\_ مصوراً تجربة الحبِّ ، و ما فيها من اضطرابٍ ، و تناقضٍ قوله (٤١) :

على حالي : وصالٍ ، و اجتنابٍ وفي يومي دنوّ ، و انتزاح .

فالمشبه واحدٌ ، و المشبه به اثنان في الشطر الأول ، و هما متناقضان : (حال كالوصل) و (حال كالاجتئاب) ، و مثل ذلك يقال عن الشطر الثاني (يوم كالدنو) و (يوم كالانتزاح) . فالمشبه واحدٌ ، و المشبه به اثنان متناقضان . و في ذلك كلُّه تعبير عن تجربة الحبِّ ، و ما فيها من مشاعر القلق ، و الاضطراب ، و التناقض ، و عدم الاستقرار .

ومن ذلك قوله (٤٢) :

تطلّع لي هلالُ الهجر بدرًا وصار هلال وصلك في سرار

فالمشبه واحد ، و المشبه به اثنان متناقضان . ف(هلال كالهجر) ، و (هلال كالوصل) ، و هو تشبيه بليغ على سبيل التركيب الإضافي فالمشبه مضاف ، و المشبه به مضاف إليه . مع وجود قرينة تجعل الهجر طويلاً ، و هي (بدرًا) ، و قرينة أخرى تجعل الوصل قصيراً ، و هي (في سرار).

و من التشبيه البليغ على سبيل التركيب الإضافي أيضاً قوله (٤٣) :

ستصبر صبر اليأس ، أو صبر حسبة فلا ترضَ بالصبر الذي معه وزرُ

فالمشبه واحدٌ ، و المشبه به اثنان ، وهما متناقضان في المعنى دون اللفظ . (فصيرُ كاليأس) ، و (صيرُ كالحسبة). فالْيأس يصاحبه الوزر ، و الحسبة يصاحبه الأجر ، والوزر نقيض الأجر. من ثمة كان اليأس ، و الحسبة متناقضان في المعنى ؛ لأن الثاني لا يأس فيه .

المطلب الثاني :تشبيه الشيء بنقيضه .

يختلف وجه الشبه في هذا اللون باختلاف مقاصد المتكلمين، وغاياتهم . وإن كانت تجربة الحب التي يكون غرضها الشعري هو الغزل ما يزال مجالها واسعاً في تشكيل الصور عن هذه الطريق . و سيسعى الباحث في ضوء ندرة النصوص المتوافرة لبيان تلك المقاصد ، و الغايات -بإذن الله تعالى- .

فمن تشبيه الشيء بنقيضه في هذا المقام قول(العبّاس بن الأحنف) (٤٤) :

وصالكم صرماً ، و حبكم قلىً وعطفكم صدً ، و سلمكم حربُ

يشير الإخبار بالتناقض في الجمل الأربع المركبة من (مبتدأ وخبر) إلى خروج الشعر من دائرة الحقيقة إلى المجاز بعد أن حذف الشاعر أداة الشبه ، و وجه الشبه ليكون التشبيه بليغاً ؛ قادراً على استيعاب معاناة الشاعر ، وإحساسه بالمساواة بين المتناقضات ؛ مما يشي بحاله اليائسة من حبيبه. فوجه الشبه كان نفسياً غير خاضع للعقل ، و لا للمنطق ، ولا يقنع إلا نفسه -التي ربما كانت مريضة - أو متشائمة .

ومن ذلك أيضاً قوله(٤٥) :

اليومُ مثلُ العامِ حتّى أرى وجهك ، و الساعةُ كالشهرِ .

فالمشبه (اليوم) و المشبه به (العام) وهما متناقضان ، وفي الوقت نفسه هما متكاملان ف(٣٦٥) (يوماً تكمل العام ، و وجه الشبه نفسيّ يجعل من الشاعر يحسُّ أن اليوم طويلٌ إن غاب عنه الحبيب في الشطر الأول ، وفي الشطر الثاني المشبه (الساعة) و المشبه به (الشهر) ، و وجه

الشبه الطول ، وهو ظاهر ، و بيّن في المشبه به . لكن إذا كانت الساعة شهراً؛ فإنّ العام نصف يوم ، و اليوم عامان. و مثل هذين التشبيهين يحضيان بقبول البيئّة ، وإن لم يكونا سليمين من الناحية الرياضية ، أو المنطقية .

أمّا ابن زيدون فيبدو أكثر استعمالاً لهذا اللون من التشبيه من العباس بن الأحنف مع قلة واضحة في اللون الأول -كما تقدم- .

من ذلك قوله(٤٦) :

يُعذّبها عَضَّ السَّوَارِ بِمِعْصِمٍ      أَبَانَ لَهَا أَنَّ النَّعِيمَ عَذَابُ

فالمشبه (النعيم) ، و المشبه به (العذاب)، و التشبيه بليغ ، و قد دخلت (انّ) الناسخة على تركيب (المبتدأ و الخبر) . و قد حذف أداة الشبه ، و وجه الشبه بين الطرفين المتناقضين هو المساواة بينهما في تجربة الغزل .

وقوله(٤٧) :

يَمَانِيَةٌ تَدْنُو ، وَ يِنَاىَ مَزَارُهَا      فَسَيَّانٍ مِنْهَا فِي الْهَوَى الْقَرْبُ وَالْبَعْدُ

التشبيه مفرد اشتمل على أركان التشبيه فالمشبه (القرب)، و المشبه به (البعد) ، و أداة الشبه (سَيَّانٍ)، أما وجه الشبه فهو محذوف يشي به حال المحب في شعوره بالمعاناة ، و الألم ما يجعلها متساوية في جميع الأحوال .

وقوله(٤٨) :

سَبَبُ السُّقْمِ الَّذِي بَرَّحَ بِي      صَحَّةٌ كَالسُّقْمِ فِي تَلْكَ الْمُقْلُ

فالمشبه (صحّة) في عين الحبيبة ، و المشبه به (السقم) ، و أداة التشبيه (الكاف) ، و وجه الشبه بين النقيضين محذوف ، لكن معرفة التجارب الغزلية يشي بهذا الوجه ؛ فصحة عين الحبيبة كناية عن جمالها، تصيب العاشق بالسقم أي الحب .

وقوله(٤٩) :

حالت لفقدكم أيّامنا فغدت سوداً ، و كانت بكم بيضاً ليالينا

التشبيه بليغ عن طريق تركيب (المبتدأ و الخبر) ، وقد دخل عليه أحد النواسخ ، وهو (كان) فاسم كان هو المشبّه (ليالينا) ، و خبرها (بيضاً) هو المشبّه به . وقد شبه الشاعر الشئ بنقيضه ؛ لأنه صوّر الشعور ؛ ليخرج من دائرة المنطق ، و التجريد ، و الحقائق إلى دائرة العاطفة ، و الاحساس ، و الخيال . ليكون اللون تعبيراً عن أيام السرور ، و البهجة ، و الوئام .

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج التي نسال الله أن ينتفع بها الباحثون ، و الدارسون ، و هي على النحو الآتي .

- إن التشبيه قادر على احتواء التجارب الشعورية بوصفه أحد وسائل تشكيل الصورة ؛ من ثمّ فقد خرج عن النظرة المنطقية ، و العقلية المجردة ليصف الشعور ، و ما فيه من تناقض مما أتاح للباحث في البلاغة العربية التساؤل عن وجه الشبه بين الشئ ، و نقيضه .
- وجه الشبه بين المشبّه ، و المشبّه به يمكن أن يكون حسيّاً ، أو عقليّاً ، أو نفسياً . بحسب تجربة القائل ، وقوة خياله ، و رؤيته للأشياء . فضلاً عن القيم المعرفية و البيئية والعقدية ، فليس كل طرف حسيّ يكون وجه الشبه فيه بالضرورة أظهر ، أبين من الطرف العقلي .
- لقد سمى البلاغيون (المشبه ، والمشبه به ) طرفي التشبيه ، ليس لكونهما ضروريين في تشكيل الصورة ؛ وغيرهما لا ضرورة له ؛ و لكن الاستغناء عن أحدهما يحول التشبيه إلى استعارة من الناحية الشكلية . أمّا ذكر وجه الشبه ، أو حذفه ؛ فهو أمرٌ يعود إلى قوة الخيال فقد يأتي ذكره ضرورةً يستعصي فيه الحذف . و ربّما استعصى فيه التقديم ، والتأخير لغاية أرادها المتكلم .
- يلجأ القائل ، أو الأديب إلى تشبيه الشئ بنقيضه على وفق التجربة الشعورية ، و قوة الانفعال ، و الخيال ؛ لمقاصد يريدّها ، وغايات يسعى إليها ، منها : تأكيد المعنى ، و

- التعبير عن المشاعر المتضاربة في تجربة الحب ، و التعبير عن اليأس من الحياة ، أو الناس .
- تشبيه الشئ بنقيضه من التشبيهات النادرة في الشعر العربي على وجه العموم في عصوره المختلفة ،و يقسم على نوعين : الأول ، أن يكون المشبه واحداً ، والمشبه به اثنين متناقضين ،وهذا القسم أوفر حظا من الثاني ، الذي يشبه فيه الشئ بنقيضه فقط .و تتباين هذه النتيجة باختلاف أساليب الشعراء ، وعصورهم الشعرية .
- وجد الباحث أن تشبيه الشئ بالشئ ،و نقيضه أكثر وروداً في شعر العباس بن الأحنف ، و أقل وروداً في شعر ابن زيدون ، و كان تشبيه الشئ بنقيضه أقل وروداً في شعر العباس بن الأحنف ، و أكثر وروداً في شعر ابن زيدون .و تعطي هذه النتيجة أفضلية لغزل ابن زيدون بالنظر إلى العالم الخيالي لا الواقعي للشاعرين .

#### مضان البحث

- أسرار البلاغة :أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)، تح:محمود محمد شاكر ،دار المدني ،مصر ،الطبعة الأولى ،١٩٩١م .
  - الإيضاح في علوم البلاغة :الخطيب القزويني ، تح: بهيج غزاوي ،دار إحياء العلوم ،بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م .
  - الجمان في تشبيهات القرآن : ابن ناquia البغدادي ،تح :د.أحمد مطلوب ،و د.خديجة الحديثي ،بغداد ، ١٩٦٨ م .
  - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)
- ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، بيروت ، (د.ت) .

- خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزرازي (المتوفى: ٨٣٧هـ) ، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال ،و دار البحار ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
- ديوان البحري : تح:حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، (د.ت)
- ديوان ابن زيدون :تح: يوسف فرحات ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٩٩٤م .
- ديوان أبي دلامة الأسدي : جمع وتحقيق:د.رشدي علي حسن ،دار عمار،مؤسسة الرسالة ،الأردن ،ط١ ، ١٩٨٥ م .
- ديوان الشريف الرضي :تح:أحمد عباس الأزهري ،المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣٠٧ هـ
- ديوان العباس بن الأحنف :تح :د.عاتكة الخزرجي ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، ١٩٥٤م .
- ديوان قيس بن ذريح : تح :عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ،بيروت ،الطبعة الثانية ، ٢٠٠٤ م .
- زهر الآداب وثمر الألباب : إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) ، تح:أ. د / يوسف على طويل ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
- سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ\_١٩٨٢م
- شروح سقط الزند (للمعري) :تح:مصطفى السقا ،عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد ،بإشراف :د.طه حسين ،الهيئة المصرية العامة ،الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦\_١٩٨٧ م نسخة مصورة عن نسخة ١٩٤٥م .

- ا لصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤١٩ هـ .
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العصرية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .
- طوق الحمامة في الألفه والألاف : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق: د. إحسان عباس دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٩٨٧ م
- عيار الشعر : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ) تح : عبد العزيز بن ناصر المانع مكتبة الخانجي - القاهرة، (د.ت)،
- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر و الكاتب :ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ) ،تح :د.نوري حمودي القيسي ، و د.حاتم الضامن ، و هلال ناجي، دار الكتب لجامعة الموصل ، ١٩٨٢ م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
- مختارات شعرية لعبدالله البردوني :كتاب في جريدة أصدرته منظمة اليونسكو، عدد ٦٧ ، آذار ، ٢٠٠٤ م.
- المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ، تح :

- مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١\_١٩٩٠ م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
  - مفتاح العلوم : يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ، تح: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
  - معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تح : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
  - نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
  - الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، تح : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

الهوامش

- (١) جواهر البلاغة: ١٦٤ .
- (٢) بئر رَعَقَة : مُرَّة ، والرُّعَاقُ : الماء المرّ ، وطعام رُعَاقٌ: كثير الملح.لسان العرب : (مادة زعق) .و سوف نعتمد اللسان في شرح المفردات .
- (٣) الشَّنَامَة : شِدَّة الخُلُق مع فُبْح وَجْهِ وَأَسَدٍ شَنِيمٍ عَابِسٍ .
- (٤) الرُّهُومَةُ : رِيحٍ لِحْمٍ سَمِينٍ مَنْتَنٌ .
- (٥) كفاية الطالب : ١٦٤ .
- (٦) النَّجْرُ: والنَّجَارُ والنُّجَارُ : الأَصْلُ والحَسَبُ.
- (٧) السُّوسُ : الأَصْل ، والسُّوسُ : الطَّبَع ، والخُلُقُ ، والسَّجِيَّةُ .
- (٨) الجمان في تشبيهات القرآن : ٤٣ .
- (٩) أسرار البلاغة : ٨٠\_٨١ .
- (١٠) الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٢٠ .
- (١١) المثل السائر : ١٦٥/١ .
- (١٢) مفتاح العلوم : ١٨٤ .
- (١٣) الطراز : ٢٢٧٣ .
- (١٤) الوافي بالوفيات : ١١٧/٥ ، وينظر : عيار الشعر : ١٨٨ ، الصناعتين : ١/٦٣ ، زهر الآداب : ٣/٦٥٢ ، سر الفصاحة : ٢٩٦ ، مفتاح العلوم : ٣٤٣ ، نهاية الأرب في فنون العرب : ٧/٤٨ ، الطراز لأسرار البلاغة : ١/١٧٩ ، جواهر البلاغة : ٢٤٠ .
- (١٥) مفتاح العلوم : ٣٤٤ ط ٨٧ بيروت ، الإيضاح في علوم البلاغة : ٢١٠ ط ٩٨٨ بيروت .
- (١٦) مفتاح العلوم : ٣٤٤ .
- (١٧) ديوان قيس بن ذُرَيْج : ٩٠ ، تح : عيد الرحمن المصطاوي .
- (١٨) ديوان أبي دلامة الأسدي : ٧٩ ، جمع وتحقيق : د.رشدي علي حسن .
- (١٩) خزانة الأدب وغاية الأرب : ١/٣٨٣ .
- (٢٠) معجم الأدياء : ١/٣١١ ، ط احسان عباس .
- (٢١) مسند أحمد : ٣٢/٤٣٥ . ط الرسالة .

- (٢٢) المستدرك على الصحيحين : ١٧٥/١ .
- (٢٣) طوق الحمامة لابن حزم : ١٠٦ .
- (٢٤) ديوان البحري : ١٠٥٠/٢ ، تح : حسن كامل الصيرفي .
- (٢٥) ديوان الشريف الرضي : ٥٩٣/٢ ، تح : أحمد عباس الأزهرى .
- (٢٦) شروح سقط الزند : ٩٧١/ ٣ تح : مجموعة من الأدباء بإشراف : د. طه حسين .
- (٢٧) مختارات شعرية : ١٢ من ديوان (العيني ام بلقيس )
- ( ٢٨ ) أدب الغرباء للأصفهاني : ٦ .
- (٢٩) شعر الغزل بين العباس بن الأحنف وابن زيدون (دراسة موازنة) : بشرى أحمد قاسم محمد أبو حسنة  
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد بإشراف : أ.د. حميدة صالح البلداوي ، ٢٠٠٥ م : ٢١٠
- ( ٣٠ ) ديوانه : ٢١ ، تح : عاتكة الخرجي .
- ( ٣١ ) م.ن : ١٠٨ .
- ( ٣٢ ) طوق الحمامة : ١٤٦ .
- ( ٣٣ ) م.ن : ٩٨ .
- ( ٣٤ ) م.ن : ٢٣٥ .
- ( ٣٥ ) خزنة الأدب ، و لب لباب لسان العرب : ٤١/ ٧ .
- ( ٣٦ ) ديوان العباس : ٢٤٥ .
- ( ٣٧ ) م . ن : ٢٥٤ .
- ( ٣٨ ) ديوانه : ٣٠ .
- ( ٣٩ ) م.ن : ٧٣ .
- ( ٤٠ ) طوق الحمامة : ١٨٠ .
- ( ٤١ ) م.ن : ٥٩ .
- ( ٤٢ ) م.ن : ١٢٨ .
- ( ٤٣ ) م.ن : ١١٩ .

- . (٤٤) ديوانه : ١٩ .
- . (٤٥) م.ن : ١٢٠ .
- . (٤٦) ديوان ابن زيدون : ٣٧ .
- . (٤٧) م.ن : ٧٦ .
- . (٤٨) م.ن : ٢٣١ .
- . (٤٩) م.ن : ٢٩٩ .